

## أسير قريش يؤثر الإسلام وجوار الرسول

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي ۚ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ ۗ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا ۖ يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفٰسِقِينَ ﴿٣٦﴾ ﴾ [سورة البقرة الآية ٢٦].

﴿ يَبْنِي إِسْرَاءِيلَ أَذْكَرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾ [سورة البقرة الآيتان ٤٧ ، ٤٨].

﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢١٨﴾ ﴾ [سورة البقرة الآية ٢١٨].

﴿ أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٧﴾ ﴾ [سورة البقرة الآية ٧٧].

﴿ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولَٰؤا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾ ﴾ [سورة البقرة الآية ١١٥].

\*\*\*

obeykandi.com

«المدينة.. نفر من المنافقين يتسامرون مستترين  
بمنزل أحدهم بحى من أحياء المدينة.. يتهكمون  
على ما يتنزل ويبلغهم نبأه من الذكر الحكيم..  
يسخرون من قول الآية القرآنية ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ  
الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ [سورة البقرة الآية ١٧] ومن  
الآية التى تقول: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ  
ظُلُمَةٌ وَّرَعْدٌ﴾ [سورة البقرة الآية ١٩].. يقول  
بعضهم لبعض..».

أحدهم : هل تصدقون أن يقول الرب هذا الكلام ويضرب هذه  
الأمثال؟!

آخر : الله أعلى وأجل من أن يضرب هذه الأمثال!!  
«النبى - ﷺ - فى تهجده وتبتله ، يوحى  
إليه جبريل العليل بما يقولون ، ويلقنه من كلام  
رب العالمين».

جبريل : (يتلو على محمد) ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ  
مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ  
أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا  
أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا  
وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفٰسِقِينَ ﴿٣٦﴾ الَّذِينَ يَتَقَضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ  
بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ  
فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخٰسِرُونَ ﴿٣٧﴾﴾ [سورة البقرة  
الآيتان ٢٦ ، ٢٧]

(يرتفع الوحي)

«المدينة.. المسلمون لا يزالون على خشيتهم من مداهمة قريش ومن تستميلهم من القبائل للمدينة.. يداومون على إرسال البعوث في الصحراء للاستطلاع ومراقبة الطرق، وإظهاراً لأن حالهم لم تعد الحال ذاتها، وتوقياً لأى غارة مفاجئة، ولموادة القبائل المحيطة بالمدينة.. شهر جمادى الآخرة سنة ٢هـ.. تخرج من المدينة بعثة يحمل لواءها الأبيض حمزة ابن عبد المطلب.. تغذ السير على طريق ملل (موقع لجبل فى طريق مكة بين الحرمين) إلى العُشيرة.. البعثة تسلك طريقها على نقب بنى دينار. ثم على فيفاء الخبار، وتنزل تحت شجرة ببطحاء ابن أزره يقال لها ذات الساق.. عندها تقيم الصلاة فيكون فى موضعها لبنة مسجد رسول الله - ﷺ.. ترتحل البعثة بعد ذلك فتترك الخلائق ببسار (أو الحلائق - وهى آبار بلا ماء). وتسلك شعبة عبد الله، ثم تصب لليسار - حتى تهبط بقرية «ليل» (قرب وادى الصفراء من أعمال المدينة).. ثم تمضى عبر فرش ملل (على نحو عشرين ميلاً من المدينة)، ثم تعتدل البعثة فى طريقها حتى تلقى صخيرات اليمام، ثم تمضى بطريقها حتى تصل إلى غايتها وتنزل بالعُشيرة من بطن ينبع.. حيث حطت رحالها بغرب ينبوع ماء».

«بعد يوم أو بعض يوم.. على بن أبي طالب  
وعمار بن ياسر يتفقدان المكان.. يرون أناساً من  
بنى مُدَلج يعملون في عين ونخل لهم..».

على بن أبي طالب : (لعمار) يا أبا اليقظان، هل لك في أن تأتي هؤلاء القوم  
فننظر كيف يعملون؟  
عمار بن ياسر : إن شئت.

«ينطلقان.. يختاران ظل نخلة وارفة  
فيضطجعان تحتها طلباً للظل.. يمضيان في  
مراقبة بنى مُدَلج.. تأخذهما سنة من النوم،  
فيمر بهما الوقت دون أن يشعرا..».

«المسلمون يتفقدون علياً وعماراً.. يخرج النبي  
ﷺ وبعض الصحابة في البحث عنهما..  
يلمحوهما في سبات عميق في «وقعاء» (التربة  
اللينة) وقد علق بهما التراب.. يدفعهما النبي -  
ﷺ - مداعباً في رفق..».

النبي : (لعلّي) ما لك يا أبا تراب؟!  
«ينهض عليُّ خجلاً، ينفض ما عليه هو وعمار  
من تراب!!».

النبي : (متباسطاً في رفق) ألا أحدثكما بأشقى الناس؟  
على وعمار : بلى يا رسول الله.  
النبي : رجلان: أَحْيَمِرُ ثمود الذي عقر الناقة، والثاني من يضربك  
يا عليّ على هذه.. (يربت مداعباً على جبهة عليّ ويأخذ  
بلحيته)..

\* \* \*

«أيام.. تتوالى فيها الرسائل بين المسلمين  
وبنى مُدَلج وحلفائهم.. تنتهى بموادعة يطمئن  
بها المسلمون إلى عدم انقلابهم عليهم، ويكرون  
عائدين إلى المدينة فى سلام...».

\* \* \*

«المدينة، وقد عاد المسلمون من بعثة العُشَيْرَة..  
يفجأون بعد ليالٍ قلائل بأن كُرْز بن جابر  
الفهري قد أغار على المدينة، وعلى سرح بها  
(مرعى أغنام) وهرب حاملاً ما استطاع أن يهلبه  
من غنائم...».

«النبي ﷺ والمسلمون يخرجون شاكين  
فى طلبه.. يحمل لواءهم على بن أبى طالب..  
ينطلق المسلمون فى أعقاب المغيرين حرصاً على  
هيبتهم وهيبة المدينة من أن يجترئ على حماها  
الأعراب المغامرون.. يضربون فى الصحراء حتى  
يبلغوا وادى «سَفَوَان» من ناحية بدر.. إلا أن  
كُرْز بن جابر كان قد أفلت برجاله ولم يدركهم  
المسلمون، فكروا عائدين إلى دار الهجرة وقد فر  
المغيرون وأفلتوا بغنائمهم!!».

\* \* \*

«المدينة.. اليهود فى بلبلة واضطراب  
هائلين.. لا يستقرون على حال.. تحدثهم  
كتبهم أن محمداً نبي مرسل، بينما غل قلوبهم

يكبدهم من أمرهم شططاً، فلا يطيقون الإقرار  
بما يعلمون.. يأخذهم التردد فى كل اتجاه..  
يقدمون على الإيمان والتسليم، ثم يحجمون..  
يغلبهم التسليم حيناً فيشيرون على بعض الناس  
بالإسلام، ثم يغلبهم الحسد والغل أحياناً  
فينسبون ما نصحوا به الناس، ولا يتخذونه  
لأنفسهم.. يقول الرجل منهم لصهره أو لذوى  
قربته ولن بينه وبينه رضاع من المسلمين: أثبت  
على الدين الذى أنت عليه والزم ما يأمرك به  
هذا الرجل، فإن أمره حق.. يأمرن الناس  
بالصواب، ولكنهم لا يفعلون لأنفسهم!! أما  
أحبارهم فنكيرهم أشد.. يأمرن باتباع التوراة،  
ولكنهم يغفلون ما ورد فيها عن النبى المصطفى  
ويخالفونه.. مثلما فعلوا ويفعلون فى إنكار  
ما ورد بالتوراة عن رجم الزانية والزانى..  
يحضون فى مواعظهم على طاعة الله تعالى،  
بينما هم يواقعون المعاصى.. يحدثون بسطاء  
الناس على الصدقة، بينما يقترون هم ويبخلون  
بما لديهم!!».

« النبى - ﷺ - فى مناجاته ربه وتحنثه،  
يتأمل فى عجائب أحوال يهود، هؤلاء الذين  
ينصحون بالبر ويعافونه!!.. يوافيه جبريل  
عليه السلام، فيوحى إليه من آيات ربه..».

: (يتلو على محمد) ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ  
 أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ نَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾ وَأَسْتَعِينُوا  
 بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴿٤٥﴾ الَّذِينَ يَظُنُّونَ  
 أَنَّهُم مُّلاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿٤٦﴾ يَبَيِّنُ اسْرَاءِ يَلْ أَدْكُرُوا نَعْمَتِي  
 الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٤٧﴾ وَأَتَّقُوا يَوْمًا لَا  
 تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ  
 وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾ [سورة البقرة الآيات من ٤٤ - ٤٨].

(يرتفع الوحي)

\*\*\*

«المسجد النبوي بالمدينة.. النبي - ﷺ -

جالس إليه بعض صحابته، يأتيه رجل من  
 فقراء المدينة يشكو العوز والفاقة - ويسأل ما  
 يعينه وأسرته على العيش».

: (في رفق) أما في بيتك شيء؟..

: بلى يا رسول الله.. عندى حلس مما يغطى به ظهر  
 البعير.. نلبس بعضه، ونبسط بعضه.. وعندى أيضاً إناء من  
 فخار نشرب منه الماء..  
 : فهلا أتيتنا بهما..

«ينصرف الرجل»

\*\*\*

«بالمسجد.. بعد فترة الرجل يعود ويبيده

الحلس والإناء...».

النبي  
أحد المسلمين

: (وهو يتناولهما من الرجل) من يشتري هذين؟..  
: أنا آخذهما بدرهم يا رسول الله..

النبي  
مسلم آخر

: من يزيد عن درهم؟.. من يزيد عن درهم؟..  
: أنا آخذهما بدرهمين يا رسول الله..

النبي

: (لليثربي) خذهما.. اشتر بأحدهما طعاماً فانبذه إلى  
أهلك، واشتر بالآخر قدوماً (فأساً) فأتني به..

اليثربي

: أفعَل يا رسول الله.. (مخاطباً نفسه وهو ينصرف) اللهم  
أقلني من فقري وسوء حالي..

\* \* \*

اليثربي

«بعد فترة.. النبي ﷺ في مجلسه بالمسجد..  
يظهر اليثربي.. ويبيده فأس».

: ها هو الفأس قد اشتريته يا رسول الله.. أما الطعام فقد  
أعطيته لأهلي كما أمرت..

النبي  
اليثربي

: اذهب واحتطب وبع، ولا أرينك خمسة عشر يوماً..  
: سأفعل إن شاء الله..

\* \* \*

اليثربي

«بعد أيام.. الرسول - ﷺ - بمجلسه في  
نفر من الصحابة من المهاجرين والأنصار.. يقبل  
عليهم اليثربي بادي الفرح والرضا».

: (لا يخفى سروره) السلام عليك يا رسول الله.. قد والله  
أصبت من تحطبيبي عشرة دراهم، ولم أصرف منها شيئاً  
بعد.. بالله يا رسول الله قل لي ماذا أفعل بها؟  
اليثربي

: اشتر ببعضها ثوباً وبيعها طعاماً لأهلك..

اليثربى

: (فى عرفان) يا رسول الله!.. لقد بارك الله فيما أمرتني..

النبي

: (حانيًا) هذا خير من أن تجيء يوم القيامة فى وجهك نكتة المسألة، إن المسألة لا تحل إلا لثلاثة.. «لذى دم موجه، أو غرم مفضع، أو فقر مدقع!»..

\* \* \*

«المدينة.. بعد عدة أيام من إخفاق مطاردة كُرُز ابن جابر الفهري والمغيرين معه.. تتقاطر الأنباء عن غيوم تتجمع، وتدابير تحاك.. يريد النبي - ﷺ - أن يطمئن إلى ما قد عساه أن يكون جاريًا بين القبائل بزعامة قريش..»

«النبي ﷺ يستدعى إليه عبد الله بن جحش ابن رثاب الأسدى.. ويختار معه ثمانية رهط من المهاجرين ليس فيهم من الأنصار أحد..»

النبي

: (وهو يناول كتابًا لعبد الله بن جحش) هذا كتاب لا تنظر فيه حتى تسير يومين، فإذا فعلت فانظر فيه وامض لما أمرت به.. ولا تستكره من أصحابك أحدًا..  
عبد الله بن جحش : أفعل إن شاء الله.

«ينصرف عبد الله بن جحش ليتجهز، يواعد أصحابه بظاهر المدينة للقاء تحت جناح الليل.. ليتلاقى هناك: أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة ابن عبد شمس، وعكاشة بن محصن بن حُرثان، أحد بنى أسد بن خزيمية، وعتبة بن غزوان،

وسعد بن أبي وقاص، وعامر بن ربيعة، وواقد  
ابن عبد الله بن عبد مناف، وخالد بن البكير،  
وسهيل بن بيضاء من بنى الحارث بن فهر..»  
«بظاهر المدينة، والليل دامس هادئ إلا من  
أصوات ضعيفة تأتي من بعيد.. يتتابع حضور  
الصحابة، حتى يكتمل عقدهم، يشدون رحالهم  
وكتاب رسول الله مطوى مع عبد الله بن جحش،  
لم ينظر إليه أحد..»

\* \* \*

«بعد يومين.. طريق مكة المدينة.. ينتحي  
عبد الله بن جحش بأصحابه جانبًا، ويخرج  
كتاب رسول الله - ﷺ»

سعد بن أبي وقاص : (بشغف) بماذا أمرنا النبي - ﷺ؟

عبد الله بن جحش : (يتلو في الكتاب) إذا نظرت في كتابي فامض حتى تنزل  
نخلة بين مكة والطائف، فترصد بها قريشًا وتعلم لنا من  
أخبارهم!

أصحابه : هلا أفصحت؟

عبد الله : قد أمرني رسول الله - ﷺ - أن أمضي إلى نخلة أرصد  
بها قريشًا حتى آتية منهم بخبر..

«يرحب الجميع بما أمر به الرسول ﷺ»..

عبد الله : (مستدركًا) وتعلمون أنه - ﷺ - قد نهاني أن أستكره  
منكم أحدًا.. فمن كان منكم يريد الشهادة ويرغب فيها  
فلينطلق معي، ومن كره ذلك فليرجع.. أما أنا فماض لأمر  
رسول الله - ﷺ ..

«عبد الله بن جحش يحتمل زاده وينطلق  
والجميع معه.. لم يتخلف منهم أحد».  
«أثناء الطريق، بمعدن فوق الفُرع يقال له  
بحران.. سعد بن أبي وقاص وعتبة بن غزوان  
يتفقدان بعيراً شرد لهما كانا يتعاقبانه (أى  
يتناوبان ركوبه).. يجدان فى البحث عنه فى  
الصحراء حتى فاتهما الركب..».

\* \* \*

«عبد الله بن جحش وبقية أصحابه ينزلون فى  
ظل نخلة يرقبون ويرصدون تحركات قريش..  
يكتشفون عيراً لقريش عليها عمرو بن الحضرمى -  
تحمل زبيباً وأدماً وتجارة لقريش.. يتناوش  
الجانبان فى هيبة من قريش وتردد من المسلمين..  
فقد حل رجب، فماذا يفعلون وهم فى الأشهر  
الحرم.. ولم يأمرهم النبى ﷺ بقتال.. يأخذون  
فى التشاور، ولكن الأحداث تسبقهم.. يتبادل  
بعض الفريقين الرمى بالسهام.. يصيب أحدها  
عمرو بن الحضرمى، بينما يقع فى أسر المسلمين  
عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان..».

\* \* \*

«المدينة.. النبى ﷺ - بالمسجد وسط  
صحابته وفيهم عبد الله بن جحش ومن كانوا  
معه.. الغضب باد على محيا النبى ﷺ..».

: (غاضبًا لعبد الله بن جحش) ما أمرتكم بقتال في الشهر الحرام!!

«عبد الله بن جحش وصحبه واجمون يعلوهم هم واضح وارتباك شديد.. يظنون أنهم هلكوا.. بعض الصحابة يحاولون الاعتذار عنهم بأنهم ما قصدوا ولكن أخطأوا التقدير.. النبي - ﷺ - يأبى أن ينظر إلى ما أحضروه.. يتركهم والغضب لا يزال باديًا عليه.. بينما عبد الله بن جحش وأصحابه في كرب شديد..».

\*\*\*

«النبي - ﷺ - في خلوته يتعبد ويتهجد، وقد أهّمه ما فعل أصحابه.. يتنزل عليه جبريل ﷺ فيوحى إليه من كلمات ربه..».

جبريل

: (يتلو على محمد) ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَرَالُونَ يُقَنِّلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَظَلُّوْا وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَمَا كَانَ مِن شَيْءٍ وَأُولَئِكَ سَمِعُوا لِقَاءَ اللَّهِ فِي الْأُولَىٰ وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢١٧﴾﴾ [سورة البقرة الآية ٢١٧].

(يرتفع الوحي)

\*\*\*

«المشركون فى قريش، وفى المدينة.. لا يكفون عن الخوض فى الأمر.. كانوا بالأمر يتناقلون فى شماتة أن المسلمين قاتلوا فى الشهر الحرام.. يتناهى إليهم ما تنزل على المصطفى - ﷺ - يقول بعضهم لبعض عن المسلمين: «إن لم يكونوا أصابوا وزراً بقتالهم فى الشهر الحرام، فليس لهم أجر..» يريدون إعنات المسلمين والنيل منهم بأى ذريعة..».

«النبي - ﷺ - فى مناجاته وضراعتة، يوافيه جبريل عليه السلام فيوحى إليه من آيات ربه.».

جبريل

: (يتلو على محمد) ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [سورة البقرة الآية ٢١٨].

(يرتفع الوحي)

\* \* \*

«المدينة.. وقد مضت أيام على وصول عبد الله بن جحش وأصحابه دون سعد بن أبى وقاص وعتبة بن غزوان.. كانا قد تخلفا بحثاً عن بغيرهما الذى شرد.. تأتى الأخبار بأن قريشاً استطاعت أن تأسرهما..».

«النبي - ﷺ - بالمسجد.. يأتى من ينقل عن قريش أنها تريد فداء الأسيرين عثمان بن عبد الله، والحكم بن كيسان..».

: (لمبعوث قريش) لا نفديكما حتى يقدم صاحبانا!!

النبي

(مستأنفاً) فإننا نخشاكم عليهما !!

«المدينة بعد أيام.. يصل سعد بن أبي وقاص وصاحبه عتبة بن غزوان بعد أن فكت قريش أسرها فداءً لأسيريهما.. يسارع المسلمون بإطلاق الأسيرين عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان.. بيد أن الحكم بن كيسان يتغشاه نور الإيمان فيسلم ويختار الإقامة إلى جوار الرسول - ﷺ ..»

\* \* \*

«حصون يهود بالمدينة.. لا تنقطع اجتماعاتهم للكيد للإسلام والمسلمين.. يدبرون ويخططون ويتآمرون، ولكنهم في العلق يخفون ويصنعون.. فإذا خلا بعضهم لبعض تناوبوا التحذير والنهي عن التحدث للمسلمين بما يجدونه لديهم بالتوراة عن أمارات الرسالة المحمدية ونعت النبي المصطفى ﷺ وصفاته وعلامات نبوته.. يقولون لبعضهم إنكم إن فعلتم ذلك احتجوا به عليكم..»

«تحت حصون بنى قريظة، يقف بعض المسلمين وقد تناهت إليهم أنباء ما تدبره يهود.. يصيحون فيهم فيما علموه من صفات لهم في كتبهم جزاء تعديهم في الناموس والتوائهم على ربهم..»

بعض المسلمين : أليس في كتبكم ما وُصفتُم به من أنكم بأعمالكم صرتم كإخوان القردة وكإخوان الخنازير.. وعبداء الطاغوت..

يهودى  
يهودى آخر  
يهودى ثالث

: (لأترابه) من أخبرهم بهذا؟! .. من أخبر بهذا محمداً؟!  
: (لليهود - مصادقاً) ما خرج هذا إلا منكم!!  
: (معاتباً اليهود) أتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليكون حجة لهم؟!!

«النبى - ﷺ - فى خلوته يتحنث ويتهدد  
ويناجى ربه، يتنزل عليه جبريل عليه السلام فيوحى  
إليه من آيات ربه...».

جبريل

: (يتلو على محمد) ﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا  
وَإِذَا خَلَا بِبَعْضِهِمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللَّهُ  
عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ ۚ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٧٦﴾ أَوَلَا  
يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٧﴾ وَمِنْهُمْ  
أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا ءَامَانًا وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَطُنُّونَ  
﴿٧٨﴾ [سورة البقرة الآيات من ٧٦ - ٧٨].

(يرتفع الوحي)

\* \* \*

«المدينة، أحياء يهود.. لا يكفون عن الترهات  
والأباطيل.. يتفلسفون كدأبهم فيقولون إن مدة  
الدنيا سبعة آلاف سنة، وإنهم لن يعذبوا بعذاب  
الألف سنة فى الدنيا، إلا يوماً واحداً من عذابات  
النار - هى إذن سبعة أيام معدودة - لا زيادة،  
ثم ينقطع العذاب ويبلغ نهايته.. لا بأس عليهم  
إذن فما هى إلا مدة من العذاب وجيزة.. ثم يقول  
بعضهم لبعض لن تمسنا النار إلا أربعين ليلة

هي المدة التي عبدنا فيها العجل - فإذا انقضت انقطع عنا العذاب، ثم يخلفنا فيه هؤلاء.. يقصدون النبي ﷺ وأصحابه!!».

«النبي - ﷺ - يتعبد إلى الله، ويبتهل إليه ويناجيه - يوافيه جبريل ﷺ، فيوحى إليه من آيات ربه...».

جبريل

: (يتلو على محمد) ﴿ وَقَالُوا لَنْ تَمَسَنَا النَّكَارُ إِلَّا آيَاتًا مَعْدُودَةً قُلْ أَخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾ بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَظَّتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨١﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَيَالِئِذِينَ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنتُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾ [سورة البقرة الآيات من ٨٠ - ٨٣].

(يرتفع الوحي)

\*\*\*

«المدينة.. وقد توالى أسفار المسلمين، وخروج بعض البعثات، وشق على الناس معرفة «القبلة» أثناء الغيوم، أو في ظلام الليل البهيم، وتقاطع اتجاهات الطرق والدروب وحركة الرواحل

أثناء سيرها في الصحراء.. يتناقل المسلمون أن النبي - ﷺ - كان في رحلة هجرته من مكة إلى المدينة يصل على راحلته تطوعاً أينما توجهت به.. وتتحدث البعوث بما تلاقيه من صعوبة في التعرف على القبلة في مضارب الصحراء.. يروى جابر بن عبد الله أنه في البعثة التي خرج فيها أصابتهم ظلمة فلم يعرفوا الليل، فقالت طائفة منهم إنها عرفت القبلة تجاه الشمال فصلوا إليها وخطوا لها خطوطاً، بينما خالفهم آخرون وقالوا إنها تجاه الجنوب وصلوا إليها وخطوا لها خطوطاً.. ولكن لما أصبحوا وطلعت الشمس اكتشفوا أن هذه الخطوط - هذه وتلك - كانت لغير القبلة.. عادوا إلى النبي - ﷺ - بما لاقوه.. وصادف ذلك بعثة سواها.. يكثر الحديث بين المسلمين في المسجد، يتذكرون ويتساءلون..».

عامري بن ربيعة : (لبعض الصحابة) تذكرون من أيام حين كنا في ترحالنا مع رسول الله - ﷺ - ودخلت علينا ليلة سوداء مظلمة..  
صحابي : (مصدقاً) جعل كل منا يأخذ الأحجار فيعمل مسجداً فيصلى فيه..

عامري : (مكماً) عرفنا حينما أصبحنا أننا صلينا لغير القبلة..

الصحابي : قلنا يا رسول الله صلينا ليلتنا هذه لغير القبلة!

عامري : يومها قال لنا - ﷺ : «مضت صلاتكم»..

«النبي - ﷺ - يدخل المسجد، فيلقاه

المسلمون بأسئلتهم ماذا تراهم يفعلون في أسفارهم

وحركتهم فيها أو فى الليل البهيم أو عند انقطاع  
رؤية الشمس حين يضربون فى الصحراء..  
النبي - ﷺ - يسمع إليهم، ويشاركهم  
الحديث.. لا يقرون على شىء..».

«النبي - ﷺ - يتنزل عليه الروح الأمين  
فيوحى إليه من آيات ربه..».

: (يتلو على محمد) ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَثُمَّ  
وَجَّهَ اللَّهُ إِلَيْكَ اللَّهُ وَاسِعٌ عَلَيْهِ ۝١١٥﴾ [سورة البقرة الآية  
١١٥].

جبريل

(يرتفع الوحي)

\*\*\*